تأثيرات التشظي الحضري
تحليل الاسباب والتحديات في بنية المدينة

م. م. سيمون متي عبو و أ. م. د. انعام امين البزاز

قسم هندسة العمارة - جامعة بغداد، بغداد \ العراق

The Effects of Urban Fragmentation / Analysis of the Causes and Challenges in the City Structure

Assist. Lect. Seemon Matte Abbo
and Assist. Prof. Dr. Inaam Amin Albazzaz

Department of Architecture - University of Baghdad, Baghdad / Iraq
Seemonmatte9@gmail.com
Inaam.bazzaz@yahoo.com

المستخلص

التشظي هو مصطلح اساسي في تاريخ الفكر الحضري النقدي، ومع ذلك فإن نتاج التشظي يتجلى في الشظايا. والتشظي الحضري (Urban fragmentation) يُستخدم لوصف الظاهرة التي تحدث عندما يتم تفكك البيئة الحضرية إلى وحدات أصغر أو مناطق متفرقة. يعني ذلك أن المدن تصبح متجزأة بدلاً من أن تكون متماسكة ومتكاملة. هذا التفكك يمكن أن يكون نتيجة للعوامل المتنوعة مثل التخطيط السيئ، ونقص البنية التحتية، واختلاف الاستخدامات الأرضية، والتفرق الاجتماعي. يتناول هذا البحث مشكلة التشظي الحضري كواحدة من التحديات التي تواجه البنية الحضرية للمدن، وايضاح اهم العوامل المؤثرة على بنية المدينة خلال عملية النمو المستمر ومن خلال دراسة وتحليل الطروحات المتعلقة **حددت مشكلة البحث** انتشار التشظي في البنية الحضرية للمدن، مما يتسبب في تفكك المجتمعات الحضرية وزيادة التحديات في مجالات التخطيط الحضري وتوفير الخدمات.

وفي ضوء تلك المشكلة تم تحديد **هدف البحث** التوصل الى اطار نظري متكاملا لتشظي البنية الحضرية يتضمن الاسباب والسياسات المعتمدة في التعامل معه، **وطرح البحث فرضيته** ان تشظي البنية الحضرية هو ظاهرة طبيعية لابد ان تحدث نتيجة للتغييرات الديموغرافية والاقتصادية والسياسات الحضرية ولا يمكن تجاوزها الا من خلال دراسة الاسباب ومعالجتها.. ولتحقق ذلك اعتمد البحث في منهجه على تعريف التشظي والمفاهيم المرتبطة به، ومن ثم دراسة الاسباب التي تساعد على التشظي في البنية الحضرية، ويطرح البحث اضافة سياسات للتعامل معه. لذا يسهم البحث في توضيح نظره شموليه للمفهوم بشكل عام والتغييرات الحاصلة للبنية الحضرية.

الكلمات المفتاحية: التشظي، المفاهيم،، البنية الحضرية، الاسباب

Abstract

Fragmentation is a fundamental term in the history of critical urban thought, yet the product of fragmentation is manifested in fragments. Urban fragmentation is used to describe the phenomenon that occurs when the urban environment is broken up into smaller units or dispersed areas. This means that cities become fragmented rather than cohesive and integrated. This disintegration can be the result of various factors such as poor planning, lack of infrastructure, different land uses, and social dispersion. This research addresses the problem of urban fragmentation as one of the challenges facing the urban structure of cities, and clarifies the most important factors affecting the city structure during the process of continuous growth. Through studying and analyzing related proposals, **the research problem identified** the spread of fragmentation in the urban structure of cities, which causes the disintegration of urban communities and increases challenges. In the areas of urban planning and service provision.

In light of this problem, **the goal of the research** was determined to reach an integrated theoretical framework for the fragmentation of the urban structure that includes the causes and policies adopted to deal with it. The research put forward its hypothesis that the fragmentation of the urban structure is a natural phenomenon that must occur as a result of demographic and economic changes and urban policies, and it cannot be overcome except through a study. Studying the causes and treating them. To achieve this, the research relied in its methodology on defining fragmentation and the concepts associated with it, and then studying the causes that contribute to fragmentation in the urban structure, and the research proposes adding policies to deal with it. Therefore, the research contributes to clarifying a comprehensive view of the concept in general and the changes occurring in the urban structure.

Keywords: Fragmentation, Concepts, Urban structure, Causes

1 – المقدمة

تداول مفهوم التشظي الحضري في مدن ما بعد الصناعة في أواخر الثمانينات، وأصبح من أهم التحديات في ميدان التصميم الحضري والتخطيط العمراني. هذه الظاهرة ليست مقتصرة على الجوانب المادية للبنية الحضرية فقط، بل تمتد أيضًا لتأثيرات اجتماعية ومكانية ومؤسسية. بعد قرون من التحضر السريع، تركت تركيبة المدن وبنيتها التحتية الكبيرة انقطاعات تجزئ الأحياء المتصلة ببعضها. على الرغم من دور هذه البنية في توصيل المدن والمناطق بفعالية، إلا أنها في بعض الأحيان أسهمت في تكوين انقسامات اجتماعية. وبالتالي، التشظي الحضري ليس مجرد مشكلة شكلية، بل هو أيضًا مشكلة حجمية وراثية. يشمل التحدي استخدام هذه البنية الضخمة وتجديدها بطرق تتناسب مع احتياجات وتطلعات المجتمعات الحضرية الحديثة.

2 – تعريف مفهوم التشظي في اللغة والاصطلاح (Fragmentation)

عرف مفهوم التشظي في القواميس والمعاجم العربية والانكليزية لغويا، و عرف في المراجع الاساسية والحقول المعرفية اصطلاحيا.

2-1 التشظي لغة

ورد التشظي في معجم اللغة العربية المعاصرة اذ يعطي الكلمة: التشظي. الجذر: شظي. الوزن: التفعل. (التَّشظي): تَشَظَّت العصا: إذا تفلقت (الحميري،1999،ص3471). ويورد (لسان العرب) في فصل الشين، حرف الواو والياء (شظى)، ويشير أن كل فلقة من شيء شظية، والشظية شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم، وتشظى الشيء تفرق وتشقق وتطاير شظايا، وشظيت القوم تشظية أي فرقتهم فتشظوا أي تفرقوا أو شظي القوم إذا تفرقوا، والشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا وهو من التشظي، التشعب والتشقق (ابن منظور، 2016، ص433). أما في (الفيروز ابادي، 2008، ص

865) فيعرف التشظية بالتفريق، والشظية كل فلقه من شيء، وتشظى العود تطاير شظايا.

وفي اللغة الإنكليزية يشير قاموس (المورد الحديث) الى frag.ment (.n.;vt.;i) بالمعاني الاتية: 1 – شظية، كسرة، جزء، 2 – يشظي، 3 – يتشظى. ويعطي (.frag.ment ta.tion n) بالمعاني الاتية: 1 – تشظية، 2 – تشظ، 3 – انهيار. ويعرف (.frag.men.tize; frag.men.tate vt.; i) 1 – يشظي، يفتت، يجزئ، 2 – يتشظى، يتفتت، يتجزأ. (البعلبكي،2008). ويعطي قاموس (The Shorter Oxford English dictionary,1964,p.745) الكلمة المعنى الآتي: فعل التكسر أو حالة الانفصال إلى أجزاء مستقلة قائمة بحد ذاتها. أما القاموس (American Heritage Dictionary of the English Language) فيعرف الشظية (.fragment n) على انها جزء صغير مقطوع او منفصل، جزء غير كامل او منعزل.

2-2 التشظي اصطلاحا

ورد مفهوم التشظي في مجالات مختلفة ابرزها:

2-2-1 التشظي في علم الاجتماع

يطلق على التشظي الاجتماعي على انه مجموعة من التحولات في النسيج الاجتماعي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. يشير إلى التفكك في عالم يمكن أن يكون معاكسًا للعولمة أو متناقضًا معها، وهو مفهوم أساسي في دراسات العولمة. (Mooney&Evans,2007, p.96)

عرف التشظي الاجتماعي عند (Edwards) بأنه ميل المجتمع الى التفرقة والانشقاق و فقدان التماسك لحالة السلم. (Edwards,1991,p.349)

2-2-2 التشظي في علم النفس

يشير التشظي النفسي إلى حالة يمكن أن تواجهها الأفراد عندما يشعرون بضعف تقدير الذات وتشتتهم. يمكن أن يظهر هذا التشظي على المدى القصير أو الطويل ويؤدي

إلى مشاكل مثل الكآبة والارق والذعر. يعتمد تماسك النفس على القدرة في السيطرة على الضغوط وتحقيق الأهداف، وعندما يفتقر الشخص لهذا التماسك، فإنه يواجه صعوبات في الأداء وتقدير الذات.(Coady & Lehmann, 2008,p.147)

ويذكر(Coady & Lehmann) بأن النفس المتشظية بالإمكان وصفها بالهشاشة وفقدان الهوية والشعور بالانقطاع مع النفس والآخرين مما يحدث حالة من القلق المزمن لدى الاشخاص الذين يعانون من تشظي النفس.

2-2-3 التشظي في علوم الحاسوب

يشير (Danseglio) إلى أن البيانات تتم كتابتها وقراءتها من القرص الصلب بطريقة خطية لزيادة كفاءة وسرعة أداء القرص. عند كتابة العديد والعديد من الملفات ومسحها، ستظهر فجوات في المساحة الفارغة على القرص الصلب، وستؤثر هذه الفجوات على الملفات التي سيتم كتابتها في المستقبل، اذ سيتعين وضع هذه الملفات بشكل متماثل في هذه الفجوات، وإذا تعذر وضع هذه الملفات في هذه الفجوات بشكل مماثل للفجوة، فسيتم وضعها في فجوتين أو ثلاث فجوات، وهذا ما يسمى بالتجزئة. عندها ستكون النتيجة سرعة وكفاءة أداء أقل للقرص الصلب. (Danseglio, 2006,p.16)

ويشير (Glass) إلى أن هناك نوعًا آخر من التجزئة، وهو تجزئة ذاكرة الوصول العشوائي، حيث توجد ثقوب صغيرة غير مستخدمة متناثرة فيها. النوع الشائع من تجزئة الذاكرة في أنظمة التشغيل المتقدمة هو التجزئة الداخلية، ويحدث هذا النوع عند تسجيل الذاكرة في الإطارات (frames). حيث يكون حجم الإطار أكبر من حجم الذاكرة المطلوبة. (Glass,1996, p.47)

2-2-4 التشظي في طروحات اللغة والادب

يشير (المسيري) إلى أن ترجمة مصطلح (dissemination) هي "تشتت المعنى" وأن الكلمة يستخدمها (دريدا) في مكان كلمة "دلالة" بمعنى: نشر الحبوب أو نثرها، وللكلمة معاني أهمها: أن معنى النص ينتشر فيه ويتناثر فيه كبذور متناثرة في كل الاتجاهات ثم لا يمكن الإمساك بها. ومن بين معانيها أيضًا: تشتت المعنى - لعب حر لما

لا نهاية له لأكبر عدد ممكن من الدالات، تأخذ الكلمة معنى كما لو كان لها دلالة دون أن يكون لها دلالة، أي أنها تنتج التأثير فقط. في الدلالة (المسيري، 1999، ص، 437) يركز على فائض المعنى وتفككه، وهي خاصية تصف استخدام اللغة بشكل عام.(الرويلي والبازعي، 1415، ص 66)

2-2-5 التشظي في طروحات الفن

يشير (Moneo) إلى أن أول دليل واضح على التشرذم موجود في رسومات (Piranesi) عن (Campo Marzio). إنهم يظهرون، بفهم واضح، انهيار الوحدة الذي أعقب عمدا بعد عصر النهضة. كان هدف (Piranesi) هو التحرر الكامن للشكل. (Moneo,1999, p.16) ويشير (Zevi) إلى أن العقل البشري اكتشف أن البعد الرابع له موجود بالإضافة إلى الأبعاد الثلاثة للمنظور، وهذا ما قدمته التكعيبية على أنها ثورة ضمن مفهوم الفضاء، كما ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى بفترة وجيزة. (Zevi,1957,p.26) حيث تم تطويره بواسطة (Braque) (Picasso) لغة بصرية تمزج التجريد مع أجزاء من الواقع الذي نلاحظه، وتفتح الفضاء والشكل لتظهر بطريقة جديدة. (Curtis,1996, p. 151)

3 - المفاهيم النظرية المرتبطة بالتشظي الحضري

في سياق البحث عن مفهوم التشظي في المعاجم العربية والاجنبية برزت بعض المفاهيم النظرية الاكثر ارتباطا بالمصطلح والتي يمكن اعتبارها نظائر او مرادفات له، وهي كالاتي:

3-1 التجزئة Retail

التجزئة في اللغة العربية يعود الى الفعل تجزأ وهو بالضد من الاندماج ويعني الشيء انقسم الى اجزاء أي تم تفتيته الى قطع (المعجم الغني)، كما يعرف في المعاجم والانطولوجيا التجزئة بعملية انفصال الشي الواحد الى عدة اجزاء مستقلة ومختلفة الحجم.

يشير Santos بأن التجزئة تحدث نتيجة عمليات متعددة تتقارب في انقطاع الاستمرارية والتواصل والتماسك المورفولوجي للمساحات والشبكات الحضرية والريفية والطبيعية. كعملية، تعكس التجزئة ديناميكية متسارعة للتحول، وهي سمة مشتركة للتحضر في القرن العشرين حول العالم. وهي تعكس الأنماط المتغيرة لاستخدام الأراضي، وقيمة الأرض، والأسباب الاقتصادية، فضلاً عن التكوينات الوظيفية والمكانية الجديدة الناتجة عن العناصر المادية شديدة الاضطراب

مثل حركة المرور الكثيفة والبنية التحتية للنقل. إلى حد كبير، فإن التعقيد المكاني للمناطق الحضرية هو نتيجة لتراكم أشكال مختلفة من التنمية الحضرية والبنية التحتية، والتي يمكن وصف بعضها بأنه يعتمد على نمط إنتاج مجزأ. يمثل فهم هذه الظاهرة مهمة صعبة ولا تزال غير مستكشفة على نطاق واسع، خاصة عند النظر في المنظورات المكانية والصرفية والإجرائية من جهة، وتنوع الأدلة التجريبية.(Santos,2020)

2-3 التحول Transformation

يعني التحول في اللغة التغير في الشكل، فالمصطلح يتكون من مقطعين (Trans-Form)، فهو يشمل مفهومين هما التغير والشكل، ويشير الى المعاني التي ترتبط بمفهوم التغير في الشكل، الهيئة (Shape)، أو المظهر، أو تغير الطبيعة، أو تغير الخاصية. (Oxford, 1974, p.919)

عرف (Eisenman) التحول بأنه مجموعة من العمليات التي تجري على المستويات العميقة من العمارة لتحويلها الى مستويات سطحية، والتي تمثل قراءتها وتفسيرها مفتاحاً لسلسلة متعاقبة ومستمرة من القرارات التي تأخذ بالعمق تدريجياً لتكشف عن عمليات التحول التي ولدتها.(Eisenman, 1993)

كما عرفها (Gadelson) بانها تلك القواعد او التحركات التي تتبع في البنية العميقة لتؤدي الى بنية سطحية وشكل معين، فهي تتعلق بالعلاقة بين ما هو معلن وما هو ضمني. فهي تسمح برؤية الاشكال بصورة جديدة.(المحمدي،2008،ص30)

وقد جاء مفهوم التحول ضمن كل من: (عمارة الحداثة- وعمارة ما بعد الحداثة- وعمارة التفكيك) وكما يلي:

1 - **عمارة الحداثة:** ظهرت بوادر التحول عندما ثارت المناقشات والجدال الذي يبرز سلبيات الحداثة وتدعو إلى التغيير لسبب انفصال الحداثة المعمارية نهائيا عن لغة العمارة، هذه اللغة التاريخية التي عبرت عن الإنسان الذي أنشئت العمارة من أجله.

وبقت عمارة الحداثة بدون لغة وبدون هوية ثقافية وعليه ظهرت أهمية البحث عن عمارة تتجه نحو الاهتمام بأسلوب البناء التقليدي المحلي وتطويره لخلق تواصل بين العمارة والجمهور العام. من هنا ظهر بزوغ نجم عمارة ما بعد الحداثة أداة تحول عن الحداثة وفي محاولة للرد على سلبياتها من وجهة نظر الناقدين لها.(هابي،2008،ص6)

2 - **عمارة ما بعد الحداثة:** ظهرت بوادر التحول فيها بتحرك العمارة لبعض الاتجاهات المنبثقة من الحركة بعيدا عن صلابة المدلولات الثقافية والتاريخية والتقليدية والطبيعية. كما أن وجود التباين بين شكل المبنى والمحيط البيئي والتباين التقليدي بين الهيكل الإنشائي والزخارف أثره في إثارة النقاش والجدال في جدوى التمسك بمبادئ مضمون حركة ما بعد الحداثة. إن التوجه نحو معمار يعكس وجه التقدم العلمي والتقني مهد للبحث عن أشكال جديدة تمثل روح الاكتشاف والمغامرة والتنوع البصري.

وقد عرف التحول من قبل منظري ما بعد الحداثة بأنه الحاجة إلى تغيير أي نسق لكي يصبح اكثر ملائمة للظروف والمؤثرات الجديدة.(هابي،2008،ص8)

3 - **عمارة التفكيك:** ظهر التحول أساساً للدراسة المستقبلية والنظرة الجادة لما ستكون عليه مباني المستقبل حيث تخيل بنيتها من العناصر النحتية التي هي محور العمل وأساس التصميم وأهم العناصر هي المواد النحتية مع الاعتماد كليا على الحديد والزجاج. والتوجه نحو التحرر الفكري الكامل حيث عدم الترابط بأي حركة أو اتجاه أو مسمى معين يقع تحته المبنى ولذا نجد التوجه نحو التحررية في التصميم وأساليب الإنشاء. المباني لا تتقيد بشكل من حيث التوجه نحو الاستقلالية والانفصالية عن الواقع ككل. (هابي،2008،ص10)

3-3 الانقطاع (Rupture & Discontinuity)

يحدث الانقطاع بسبب التغيرات في الفكر والأساليب التي اعتمدت في التصميم الحضري وكيفية التعامل معها، إذ أدت الأفكار المتطرفة الى قرارات حاسمة وأدى تعميمها

وإقصاء جوانب أخرى الى حدوث الانقطاع، فالانقطاع وكما يشير (الصفدي) هو اللحن المضاد للحن الأساسي، يتطابق معه وينفصل عنه في الوقت نفسه. (الصفدي، 1990،ص6) جاء مع ظهور الحداثة التي دعت الى الانعزال التام عن كل ما هو ماضي وتاريخي وادخلت مفاهيم جديدة غيرت النسيج الحضري الموجود فحدث الانقطاع بين التصميم الحضري(Urbanism) والعمارة (Architecture)، وما بين المتلقي والمشهد الحضري بسبب عدم قدرة المتلقي على ادراك معاني البيئة الحضرية، لان هذه المعاني تصل الى المتلقي بشكل اشارات متواصلة تتفاوت ما بين البساطة والتعقيد وما بين الوضوح والغموض وهذا يعتمد على ما يحمله المتلقي من خبرة وثقافة وذكريات في ادراك تلك المعاني والاستمرار على التواصل مع المشهد الحضري، لذلك يعد ادراك المتلقي لهذه المعاني هو (تواصلا) واذا لم يدركها فهو(انقطاع)، يرتبط الانقطاع بالتحولات التي تصيب الجوهر ويشير (Antoniades) "الى امكانية دراسة التحول في الأشكال ذات المرجعية فقط، اما الاشكال المنقطعة يصعب دراســة التحول فيها لانعدام الاتصال بالأصل"(Antoniades,1990,p,68) وهذا لا يصيب المشهد الحضري فحسب وانما يمتد الى المجتمع حيث يرى (Lynch)" بان الانقطاع في البنية الحضرية ينتج عن فقدان الاحساس بالتوجيه (Lynch,1960, p.174). "فهو يحدث في حالة عدم وجود حوار وفي حالة وجود خطاب منولوجي او يقوم على النفي المطلق والهيمنة وهو انقطاع سلبي يهدف الى انتزاع حق الطرف الاخر في الوجود، ويصل الى القطيعة والكسر والتنافر.

4-3 التغريب Estrangement

ان اصل فكرة التغريب جاءت من اصحاب (حركة التنوير Enlightenment) في القرن الثامن عشر على يد روسو، والمقصود به "ان كل خروج على ما هو مألوف في ثقافة جماعية بشرية معينة بحيث يؤدي الى ارباك قناعات المتلقي وخلخلة مسلماته ويدفعه الى اعادة النظر فيها" (العاني، 1998، ص 85) نقلا عن (علي واخرون، 2002، ص 60)، فالتغريب يقوم على اساس اثارة الدهشة لدى المتلقي من خلال اضفاء صفة اللامألوف عن طريق تجميع وتجاور المتنافرات بشكل غير مدروس فتتولد حالة انقطاع بسبب الانتقال المفاجئ) وقد ظهر مؤخرا في معظم المدن المعاصرة مما ادى الى اخفاقها في تحقيق

الانتماء الزماني والمكاني وفقدان التواصل بين المتلقي والمحيط العمراني، فهو فقدان الهوية والشخصية الفردية المتميزة من خلال فقدان التواصل الاجتماعي مع الاخرين من جهة ومع الموروث الحضاري والثقافي الذي يمتلكه الفرد من جهة اخرى" (العاني، 2011، ص198)، "فالإنسان جزء متكامل من بيئته ونسيان هذا الامر يقود الى الاغتراب والانقطاع عن البيئة.(Lynch, 1960, p.174)

3-5 العزلة Segregation

هو فقدان البنية العمرانية للانسجام والتكامل بين المبنى والمحيط العمراني الذي يعاني من ظاهرة التفكك والانعزال وفقدان التوافق والترابط العضوي بين اجزائه المختلفة، "وتتمثل بعدم تلبيتها للمتطلبات والحاجات الانسانية مما يؤدي الى انقطاع معنوي اولا ثم مادي عنها، ويؤدي الى فقدان الوحدة والتجانس وظهور الفردانية" (العاني، 2011، ص38)، "كما ان احساس الانسان بالبيئة احساس متغير وغير ثابت، يتأثر بعوامل ترتبط بالشخص وبالمتغيرات الحضارية" (Lang,1987, p.111) نقلا عن (نعمة، 2013، ص15).

3-6 الاقحام Intervention او التجاور القسري Juxtaposition

تتعلق مشكلة الاقحام بمفهوم الاضافة (Adding) في المدن القديمة او التقليدية، ويناقش Sola-Morales العلاقة بين التدخل الجديد والعمارة التاريخية وتؤثر بذلك سلبا الى اهداف التدخل المعماري الجديد (Nesbitt, 1998,288p)، ومعظم هذه الاهداف تتعلق بالابتعاد عن الرتابة والملل في العمل وتحقيق المتعة والتنوع، حيث اشار باشلار الى ذلك بقوله ان ادخال العناصر الجديدة في نوع عملنا يعود علينا بالفائدة، فيذوب حينئذ الجديد مع القديم ويساعدنا هذا على تجنب الرتابة والملل، لكن اذا كان العنصر الجديد غريبا جدا عنا فان ذوبان القديم في الجديد لا يتم لان الطبيعة فيما يبدو تشمئز من كل انحراف مفرط عن طريقتنا العادية وكذلك بنفس الدرجة من غياب اي درجة من الانحراف). (باشلار،1980،ص 78)

ان عملية الاضافة الناجحة تكمن في الحفاظ على هوية المبنى القديم او النسيج العمراني الاصلي وبقائها قابلة للإدراك، فالإضافة ليست مشروطة بتطبيق نوع معين من الطرق، وانما هي تعنى بالنتيجة الناجحة والتي هي في استمرارية الحفاظ على هوية المكان والبيئة العمرانية الموجودة اصلا ومعانيها ضمن مكانة متميزة مع الاندماج الجديد والاضافة الجديدة، ويفضل في ذلك الاستخدام الية اضافة الاشكال المألوفة (ذات الدلالات والرجعيات المعروفة). (موسيسيان،2001،ص5)

ويعتقد Sola-Morales بان الاقحام الذي لا يأتي بشكل مترابط فيزيائيا مع ما هو موجود اصلا (Exist) يؤدي الى حصول عدد من المتناقضات بين الجديد والقديم والتراث والمعاصرة، مشيرا الى ان استراتيجية الاضافة تولد انقطاعا او تفككا وبالتالي تشظياً في النسيج الحضري الاصلي للمدينة التقليدية:

(It produces a genuine interpretation of the historical material with which it has to control) (Nesbitt,1998, p.288).

ان العلاقة بين الاقحامات المعمارية المتناقضة(الجديدة المضافة والقديمة الموجودة اصلا) هي ظاهرة تؤدي الى تغيير في العلاقة بين القيم الثقافية التي تساهم في اعطاء المعنى الى العمارة التاريخية والى النوايا الخاصة بالعمارة الجديدة (Nesbitt,1998,p.228-230) فالإقحام هو المداخلة القسرية بين مراجع تاريخية مختلفة (موسيسيان،2001،ص9)، او معركة ونزاع بين الطرز المعمارية وخليط متناقض بين الاجزاء يدل على تجاهل المصمم لمفهوم السياق. (Tagnutts,1987, p.108-109)

3-7 عدم الانتماء Non belonging

يرتبط هذا المصطلح بإحساس وشعور المتلقي بافتقاده لشيء ما وهذه حالة فسيولوجية، أي فقدان العلاقة بين الفرد والبيئة العمرانية التي تؤدي الى التفكك الاجتماعي بسبب التناقض بين الموروث والمعاصرة في الحجم، الشكل، التفاصيل، مواد البناء، الالوان وغيرها، ساعد على فقدان الخصوصية واصبح لا يوجد حد فاصل بين الداخل والخارج فبعد ان كانت العلاقات الفراغية يسودها التكامل والانسجام بين الداخل والخارج، اصبحت الفراغات الحديثة تعتمد الاثارة عن طريق الحيز اللاحدودي.)العاني، 2011، ص 38)

ولان المجتمع لا يتقبل اقحام أفكار وتوجهات فكرية حضرية تتعارض مع التوجهات الفكرية المحلية الذي لا يستطيع التكيف السريع مع هذه التوجهات المقحمة الأمر الذي يؤدي الى العزلة الحضرية ومن ثم العزلة الاجتماعية، والأخيرة هي مرحلة متطورة باتجاه عدم الانتماء لذلك تقود هذه الظاهرة الى التغير في المضمون أو المعنى.(نعمة، 2013، ص 64)

ومن خلال ما تم طرحه في المحاور السابقة وبالاعتماد على المفردات توصل البحث الى ما يلي:

التعريف الاجرائي: التشظي هو حالة تؤدي إلى فقدان التماسك والوحدة في شكل وهيكل المدينة، اذ يؤثر على النسيج الحضري ويجعله ينقسم إلى أجزاء منفصلة وغير مترابطة، مما ينتج عنه فجوات وانعدام التكامل بين المباني والبيئة الحضرية. يتسبب التشظي في فقدان الارتباط بين الجزء والكل نتيجة للتغيرات في القيم الاجتماعية والاقتصادية والظروف السياسية والتقدم التكنولوجي والاحتياجات الوظيفية.

4 – البنية الحضرية

4-1 البنية في الطروحات الادبية والفكرية

يوضح إيغلتون (Eagleton البنية كمصطلح يتعامل مع التراكيب، وبالأخص مع اختبار القوانين التي تمكن من تحويل الظواهر الفردية إلى أمثلة تجسد هذه القوانين. (ايغلتون، 1992،ص 104)

وقد عرفها غارودي (Garoudi) كمنظومة من العلاقات داخل إطار تحولات مختلفة، دون النظر إلى المكونات الفردية فيه. حيث يمثل هذا النظام حالة تنظيمية لأجزائه، والفكرة المركزية في هذا النهج هي التأكيد على أن العلاقات تأتي قبل الكائنات ذاتها، وأن الكل يأتي قبل الأجزاء. وبالتالي، ليس للعناصر معنى أو وجود مستقل إلا من خلال العلاقات التي تربطها بالأخرى. وبالتالي، يتم تعريف الوحدات فقط من خلال هذه العلاقات، مما يجعلها أشكالًا وليست جواهر. (غارودي، 1981، ص 13)

2-4 البنية في الطروحات المعمارية والحضرية

تنبأ (Kevin Lynch) ببعض المفاهيم والاهتمامات المتعلقة بالبنية الحضرية في دراسته. فأكد أن البنية الحضرية هي ترتيب معقد من العلاقات بين مكونات النظام الحضري، حيث تمثل هذه العلاقات الارتباطات المتبادلة بين أجزاء المدينة داخل النظام الكلي (Lynch, 1960,p.08)، وعرَّف القطاعات الحضرية من خلال الممرات التي تربط بينها، وكذلك من خلال العقد والشواخص التي تسهم في تعريف هوية البنية الحضرية.

كما تعرف البنية الحضرية أيضا بالهيكل الحضري، تمثل مجموعة من العناصر المادية والروحية التي ترتبط بالإنسان وتأثيراته على البيئة المحيطة به. هذه العناصر تحمل خصائص شكلية تعكس تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية والثقافية التي يعيش فيها، وتسهم في تكوين الهيكل الحضري بشكل شامل.)يعقوب، 1999، ص8)

5 - مفاهيم التشظي ضمن البنية الحضرية

تم انتخاب مفاهيم كلا من التحول، والانقطاع، والتجزئة على وجه الخصوص في السياق الحضري لأنها تمثل مظاهر رئيسية للتشظي الحضري ولها تأثير كبير على تطور المدن.

5-1 التحول في البنية

البنية الحضرية تُشكل نفسها عبر تفاعل أجزائها وتكتسب تجارب متراكمة، وتتطور وتنمو لتلبية الاحتياجات المتغيرة على مر الزمن.

وفقا لـ (Antoniades)، التحول يُمثل تغييرا في الشكل نتيجة تأثيرات داخلية وخارجية متعددة. (Antoniades, 1990, p. 66).

تشير الدراسات البنيوية إلى أن عمليات التحول تحدث في تسلسل محدد. وفي هذا السياق، اقترح (Hillier) فكرة التحول من خلال تنسيق الاحداث وتتابعها. (Hillier, 1996, p.22)

ويشير (Rossi) إلى أن التحول في المدينة لا يتعلق بالمكان فقط، بل يتعلق أيضا بالزمن. يُظهر أن الدراسات تشير إلى أن المدينة تتغير بشكل

كامـل كل خمسـين عامـا، وأن كل مـن يعيـش فـي المدينـة يتأثـر تدريجيـا بهـذه التحولات. (Rossi, 1982, p. 104).

ووصف التحول في البنية الحضرية على أنه نتيجة لإقحام أفكار وتوجهات جديدة من خلال استخدام العناصر الحضرية الجديدة في المدينة. يتضمن هذا التغيير إعادة تنظيم للبنية الحضرية من خلال إضافة نسيج جديد حول المعالم البارزة في المدينة وربطه بتلك المعالم بهدف تجديد الشكل التقليدي للمدينة. وفي هذا السياق، يعتمد هذا النموذج على الاستفادة من أفكار لي كوربوزيه والحفاظ في الوقت ذاته على السمات الأساسية للمدينة. يعد هذا النموذج نموذجا قابلا للتطبيق في مجموعة متنوعة من المدن، باستخدام تحليل تفكيك الهياكل الحضرية لإنشاء نظام يمكن تنفيذه بنجاح وفقا لمفاهيم الحداثة. (الحنكاوي، 2004، ص 54)

وتناول (Luchinger) في كتابه "Structuralism in Architecture and Urban Design"، مفهوم التحول كجزء أساسي من التكيف مع التغيرات الحديثة. هذا المفهوم يسعى إلى الاحتفاظ بالروابط التاريخية وربط الماضي والحاضر والمستقبل بشكل يعزز من إنتاج نتائج تحمل معاني ذات عمق زمني. يمكن تحقيق هذا التواصل من خلال استخدام المعاني القديمة وإضافة معاني جديدة للواقع الحالي، مما يساعد في الحفاظ على اتصال مستدام مع التاريخ.(مهدي، 2008، ص 17)

ويشير(Colquhoun) إلى أن نسيج المدينة هو كتلة مستمرة في التحول، ويمكن تحقيق هذا التحول بعدة طرق. يمكن أن تكون الإضافات صغيرة، مثل إضافة بناية واحدة في موقع معين داخل النسيج الحضري القائم. ويمكن أيضا أن تكون الإضافات أكبر وأكثر تعقيدا، مثل إدخال تراكيب كاملة من مباني تمتد داخل النسيج الحضري الأصلي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون التحول أيضا على مستوى الحركة، حيث يتم إدخال مسارات حركة خطية تربط أجزاء مختلفة من المدينة مع بعضها البعض. (Colquhoun, 1975, p.6)

2-5 الانقطاع في البنية

يحدث الانقطاع نتيجة للتغيرات في الأفكار والأساليب المستخدمة في التصميم الحضري وكيفية التعامل معها. يمكن أن تتسبب الأفكار المتطرفة في اتخاذ قرارات

حاسمة واستبعاد جوانب أخرى، مما يؤدي إلى وقوع الانقطاع. وفي سياق الانقطاع، يمكن أن ينظر إليه على أنه لحن مضاد للحن الأساسي، حيث يتشابه معه في بعض الجوانب وفي الوقت نفسه ينفصل عنه. (الصفدي، 1996،ص6)

جاءت الحداثة في القرن العشرين لتجلب تغييرا جذريا في العقلية البشرية والفن والثقافة. فهي تقوم على العقلانية والعدمية، واعتمدت على الوضعية الفلسفية واللوح الأبيض كأيديولوجيا تميزت عن ما سبقها. أثر هذا التغيير الثقافي بشكل كبير على المدينة ونسيجها الحضري، مسببا تحولات جذرية في البنية الحضرية. (Venturi & Scott, 1972, p.311)

أشار(Lynch) إلى أن انقطاع البنية الحضرية يمكن أن ينشأ نتيجة فقدان الإحساس بالتوجيه، وهذا يؤثر بشكل سلبي على الشعور بالأمان في البيئة الحضرية. وبين أن العناصر الأساسية للبنية الحضرية مثل المسارات والعقد والقطاعات تشكل صورة ذهنية تعزز هذا الإحساس بالأمان. وأكد على أهمية أن يكون الإنسان جزءًا مكملًا في بيئته الحضرية، وأن تجاهل هذا الجانب يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالعزلة والانقطاع البيئي. (Lynch, 1960, p.147)

في دراسته حول الانقطاع في البنية الحضرية للمدينة العربية، أشار (Masfer) إلى أن المشاكل والتحديات التي تواجه العمارة العربية المعاصرة والتصميم الحضري ناجمة عن المواقف المتطرفة. تتعامل تلك المواقف مع التوازن بين الموروث المعماري العالمي والمحلي، وهذا يظهر في توجهين متناقضين: التمسك بالتقاليد وثقافة التكيف مع الآخر مقابل التفرغ للذات. يتجلى هذا الانقطاع في التصميم الحضري في فقدان العمل المشترك وتجاوز نظامين حضريين مختلفين (التقليدي والمعاصر)، ويُعرَف هذا التفرق بـ "كسوف الحضارة" كما وصفه (Masfer). وأشار إلى أن هذه الظاهرة كانت ملموسة في المدن الإسلامية، حيث شهدت قطيعة عنيفة في الهيئة والهيكل والتوجهات بين التقاليد الإسلامية الناضجة والتأثيرات الاستعمارية ذات الأصل الغربي. أدى هذا التفرق إلى تفضيل العناصر المعاصرة على التقاليد القديمة، مما أسهم في تراجع المدينة التقليدية وقدرتها على البقاء في الزمن الحالي. (Masfer,1984,p.75)

3-5 التجزئة في البنية

أن تصميم البيئة العمرانية لا يمكن ان يشكل بمفرده، بل أن هناك التزامات اجتماعية وثقافية يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار، وهذه قد تغير من الأشكال والتقنيات الحتمية التي وضعت في الأساس (Chermayeff&Tzonis,1971,p.15)، فالتجزئة لها الأثر في محو القيم التقليدية، وكان لتشويه الصورة التقليدية للعمارة أو النسيج الحضري أثره في تقليص المعنى التاريخي للعمارة(Boyer,1996,p.41)، وقد أشار Hall الى وجود نوعين من التجزؤ، وهما:

الأول: يستجيب الى مفهوم فقدان التواصل والمعلومات وزوالها، حيث الأجزاء تتحطم ولا يمكنها تنظيم نفسها ضمن النظام او البقاء فيه لأنها لم تعد تعمل بكفاءة، وبالتالي فأن هذا النوع من التجزؤ يقود الى اللانظام.

الثاني: يستجيب الى النمو العضوي للنظام حيث يتغير بصورة تلقائية نحو زيادة التقسيم الى انظمة ثانوية التي بدورها تنقسم الى أنظمة ثانوية أخرى خاضعة الى مفاهيم التطور والتجديد، وقد تتحول الى أنظمة مختلفة الفعاليات وذات كفاءة أكثر، أي بمعنى اخر تحول النظام الأولي نتيجة للتحولات الداخلية التي تجري فيه باعتباره نظام حي A living system الى نظام متطور عن الأول. (Abel,1997, p.19)

أن كلاً من الفردية والتجزؤ حالتان متناقضتان لمفهوم ألتكامل بين العمارة المنفردة كجزء والنسيج العمراني ككل، وهذا بدوره يؤدي الى ظهور الفوضى والعناصر المتصارعة والمتضاربة في المدينة(Chermayeff&Tzonis,1971,p.43)، وبداية التفكك في النسيج التقليدي والعام للمدينة (Ibid,p.107)، وبالتالي فان كل ما يصنعه الانسان سوف يتحول الى حالة او محيط لا مكاني In no place reality يعكس خلو الانسان والفراغ الذي يعيش فيه (Ibid,p.95)، وقد أشار هايدكر الى أن مشاكل البيئة العمرانية المعاصرة المحيطة بالإنسان هي الوقتية Provisionality والازاحة Displacemen والفشل Failure والعزلة(Isoiation Sola-Morales,1997,p.64)، وأن نمو العزلة والتجزؤ والانفرادية في ثقافة المدينة تؤدي الى: (Chermayeff&Tzonis,1971,p.142)

- ثقافة عامة ضعيفة.
- أضعاف نسيج المدينة والبيئة العمرانية.

- اضعاف الاتصال الاجتماعي وبالتالي أحساس الأفراد بأنهم غرباء في المدينة التي يعيشون فيها.

6 – اسباب تشظي البنية الحضرية

تمثل اسباب ظهور التشظي في اغلب بلدان العالم مشكلة لازمت التغييرات التي طرأت على البنية الحضرية، ومنها:

6-1 اسباب تخطيطية وتنظيمية

6-1-1 البنية التحتية

تمثل البنية التحتية الأساس الحيوي الذي يؤثر بشكل كبير على أداء ووظيفة المدينة. إنها عنصر أساسي لتشكيل وتطوير المدن، حيث يمكن أن يتسبب أي انقطاع أو نقص في أحد عناصر هذه البنية في تعطيل الحياة اليومية في المدينة. تُتميز البنية التحتية بنوعين من العناصر. (Rudoe,1972,p.123)

عناصر اجتماعية: تشمل المستشفيات، العيادات العامة، محطات الإطفاء، المؤسسات التعليمية مثل المدارس والجامعات، وغيرها من الخدمات التي تؤثر في جوانب الحياة الاجتماعية والصحية للمجتمع.

عناصر فيزيائية: تشمل أنظمة معالجة المياه، وشبكات الطرق والجسور، ووسائل النقل العامة، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، وأنظمة الصرف الصحي، بالإضافة إلى الموانئ البحرية والمطارات.

هناك تجدد في النقاش حول تشظي البنية الحضرية بسبب تفكك وتشتت شبكات البنية الحضرية، وهذا يُعزى بشكل رئيسي إلى ظاهرة "التمدن المنشق" في فترة الحداثة. في الماضي، كانت هذه الشبكات متكاملة تقنيا وهيكليا، وكانت تعتمد على ترتيب هرمي لأنظمتها، مع التحكم التقني والاحتكار. ولكن مع تقدم التكنولوجيا والاتصالات، تتداعى هذه الشبكات وتتجزأ. يقلل هذا التغيير من دور البنية التحتية ككيان متكامل مع الفضاء الحضري، مما يؤدي إلى إنشاء مجتمعات منفصلة مع تفكك البنية التحتية وتقسيم الخدمات

والوصول بشكل غير متكافئ. يظهر هذا في تفكك الشبكات المتقاطعة وتجزئتها، مما يؤدي إلى وجود حواجز فضائية تفصل بين الفضاءات والمستخدمين، وتؤدي إلى تقسيم الخدمات والتصميم الفضائي. يمكن أن يؤدي هذا إلى إنشاء مجتمعات مادية منفصلة مع نظم مياه وكهرباء واتصالات مستقلة ونظم مراقبة إلكترونية(Burgess,2000,p.11).

6-1-2 الابنية الشاغرة / المهجورة

عرفت (Susana Luisa) المباني المهملة، بظاهرة تشبه الامراض المعدية تسبب العدوى الحضرية اذ تبدأ في مبنى واحد وتنتشر في عدة مبان بسرعة مما يسبب تمزيق الانسجة الحضرية وفقدان الترابط والاستمرارية بين اجزائها، وتخلق الانقطاعات والاستهلاكات غير الضرورية للمساحات، فتوثر على العلاقة الايكولوجية المتوازنة في النسيج. (Luísa,2010, p.38-84)

أشار (Leah Marie Hollstein)، ان الأبنية الشاغرة /المهجورة، تؤدي الى تفكك وتجزأه الكتل الحضرية والاحياء فتؤدي الى فقدان التماسك ووحدة النسيج، وتخلق الثغرات البصرية في بنية الشارع والمشهد الحضري. وتؤثر المباني الشاغرة/المهجورة على الترسيم الفعلي والتعبير عن المجالين العام والخاص في المناطق الحضرية، باعتبارهما منطقتين متميزتين، فتكون المساحة او الفضاءات الناتجة عن سوء التعريف، بسبب المباني المهجورة غير مريحة بالنسبة للزوار والمقيمين، فتؤثر هذه المباني على ترسيم الحافات والحدود فتتراجع الحافات التفاعلية، وبالتالي يقل التفاعل والنشاط الاجتماعي، اذ تؤثر الشواغر عل القيم المكانية والتراثية في النسيج بسبب التدهور والاهمال الناتج عن هذه المباني التي تؤدي الى فقدان الاعتراف بفائدتها وقيمتها المحتملة للنسيج الحضري. ويؤثر هذا التدهور أيضاً على الاستعمالات المميزة في المنطقة وامكانيات تشغيل هذه المباني في المستقبل. وبالتالي تؤدي الى غياب الشخصية المميزة والطابع العام للمكان. (Hollstein,2014, p.81-88)

6-1-3 مفهوم المشهد المورفولوجي

يشير (Jacobs) بأن الظاهرة التي نعرفها بالتشظي الحضري ليست جديدة، ولكن في بداية القرن الواحد والعشرين، اتخذت هذه الظاهرة أشكالا ومعاني جديدة نتيجة للتحضر المتفرع (Suburbanization)والتحضر المتفكك (disurbanization) نتيجة للعوامل الاجتماعية والاقتصادية (Jacobs,2002,p.18). بالنظر إلى هذا التحول، لم يعد التشظي الحضري يصور عادة على أنه تجمع للشظايا في المدينة بل كان يصور كانعزال هذه الشظايا. في هذا النموذج الحضري ذي الكثافة المنخفضة، تزداد تباعد هذه الشظايا عن بعضها البعض بشكل متزايد. على سبيل المثال، تعد مدينة لوس أنجلوس مثالا على ذلك، حيث أشار (Fogelson) إلى تفككها المورفولوجي.

كما أشار كتاب اخرون الى وجود أسباب اجتماعية واقتصادية تعزى إليها عدم التكامل الحضري، ولوس أنجلوس أصبحت تمثل هذا التحول بشكل ملحوظ. وأشار(IonTeaford) الى ان هذه الظاهرة تاريخية ومستمرة، حيث يمكن رؤية التشظي الفضائي والاجتماعي كجزء من تطور المدن على مر الزمن. (Jacobs,2002, p.18)

6-1-4 ظاهرة العشوائيات والتجاوزات

يعد النمو العشوائي من اهم مشاكل المدن حاليا، حيث ان المناطق العشوائية هي المناطق التي تنمو وتنتشر بشكل مخالف للمعايير التخطيطية ونتيجة لكونها غير مخططة لذا فأنها تفتقد الى العديد من البنى التحتية والخدمات. ظهرت الكثير من الاخطار التي عانى منها المجتمع الحضري المحيط وسكان المناطق العشوائية انفسهم منها:

أ-التلوث البصري والبيئي: يحدث التلوث البصري نتيجة تغير استعمالات الارض لما هو محدد في المخطط الاساسي، فضلا عن الاضافات البنائية للوحدات السكنية، كالسلالم الخارجية، المسقفات واللوحات الاعلانية العشوائية مما شوه جمالية البيئة الحضرية. (الحنكاوي واخرون،2012،ص171)(الملا حويش،2010،ص10-12)

ب-مشهد حضري كئيب، والناتج عن جدران متهالكة وابواب ونوافذ مكسورة، فضلا عن فوضى تجاوزات الارصفة وسوء التخطيط والادارة، مما ادى الى تدهور النسيج الحضري. (الحنكاوي،ومحمود،2018،ص226)

ج- الفوضى واللانظام، ان مفهوم الفوضى واللانظام يأتي من خلال عدم تطبيق الانظمة والقوانين والتمرد عليها ومخالفتها. (علي،2016،ص41-43)

د- الضغط المتزايد على خدمات البنى التحتية الاساسية الفنية والاجتماعية، ونتيجة لتجاوز عدد السكان حجم المدينة اتضح القصور في توفير الخدمات بصورة كاملة للجميع، حيث الضغط على الخدمات يجعل من المدينة غير قادرة على القيام بوظائفها كمدينة.(النعيمي،2010،ص80)

6-1-5 التجاوزات في التشريع

تلعب قوانين التخطيط دورا حاسما في تحديد تنظيم المدينة من حيث استخدامات الأراضي، ارتفاع المباني، الكثافة، وتصميم الطرق والمشاة، وخصائص المباني ومواد البناء.

يظهر أن في المدينة العديد من المخالفات التنظيمية، والتي تتخذ أشكالاً عديدة يعود وجودها إلى أسباب ومصادر مختلفة، وتركت هذه المخالفات آثاراً سلبية بالطبع على بيئة المدينة العمرانية، وبالإمكان تلخيص الآثار ألسلبية للمخالفات على البيئة الحضرية فيما يلي:

- **الأثار الصحية والبيئية** المتمثلة بإزالة المساحات الخضراء امام وحول المنازل وتحويل المدينة الى منطقة خرسانية تؤثر بشكل سلبي على الصحة والبيئة. هذه الآثار تشكل تهديدا للتوازن البيئي، لذا ينبغي العمل على توفير مناطق خضراء للحفاظ على هذا التوازن.

- **الأثار الصحية والبيئية** تحدث نتيجة سوء الإضاءة والتهوية والتعرض المفرط للشمس بسبب عدم كفاية المساحات المفتوحة نتيجة دمج الأنشطة المختلفة واستخدام المناطق لأغراض غير مرخصة وغير متوافقة مع البيئة المحيطة، مثل تواجد مصنع للبلاط في منطقة سكنية.

- **الأثار النفسية والصحية** نتيجة ترك مخلفات البناء والأنقاض أمام منازل الجيران وإغلاق الشوارع بسبب تراكم كبير لمواد البناء.

- **غياب ألطابع المعماري** في المدينة حيث تفتقر إلى التوحيد في تصميم المباني والمظهر العام، وهناك نقص في اللوائح التي تحدد ارتفاعات المباني وتصميم واجهاتها، بالإضافة إلى نقص الضوابط المعمول بها في تنظيم المشهد الحضري للمدينة.

- **غياب ألطابع للنسيج العمراني في المدينة** بسبب تأثير التشريعات القديمة، وعدم وجود نظام واضح في تخطيط ألشوارع.

- **الأثار على تخطيط الشوارع** نتيجة التقسيم العشوائي للأراضي على تخطيط الشوارع يتجلى في عدم مراعاة التدرج الهرمي للشوارع (من الشوارع الإقليمية إلى الشوارع الرئيسية والتجمعية والمحلية) في بعض المناطق، وأيضا وجود شوارع متفاوتة في العرض في مناطق أخرى.

- **غياب الهوية والطابع الإسلامي للمدن** بسبب تأثير الأفكار الحديثة المستمدة العمارة الغربية.

- **الأثار الاجتماعية** وتظهر بوضوح من خلال فقدان العلاقات الجيدة بين المواطنين، وهذا يحدث بشكل خاص عند حدوث تعديات على الامتدادات الجانبية للعقارات أو تجاوز الجيران حدود البناء.

- **آثار اجتماعية** تظهر ذلك من خلال فقدان الثقة بين الجمهور والبلدية نتيجة عدم قدرتها على تنفيذ القوانين بفعالية، وكذلك بسبب فقدان الخصوصية للمنازل نتيجة التعديات غير المنظمة على المباني..(كوثر،2014،ص84)

2-6 اسباب تكنولوجية

إن تشظي المدن هو حالة مستمرة ناتجة عن عمليات النمو نتيجة لعدة عوامل اهمها التكنولوجيا الصناعية وتكنولوجيا المعلومات الاتصالات، ويختلف التشظي من مدينة الى اخرى بحسب خصوصية ألمجتمع والمدينة. إذ أدى التطور التكنولوجي في مرحلته الصناعية الى تشظي واضح لكل من شكل المدينة وبنيتها، إذ تحولت مراكز المدن التقليدية من التمركز الاحادي الى ألتوسع في الاتجاه الخطي، في حين أن مرحلة التطور التكنولوجي اللاحقة المتضمنة مرحلة المعلومات والاتصالات قد افرزت اعادة تكوين لمراكز متعددة أخرى ضمن المدينة وإعادة ضم وارتباط لاستعمالات الارض المتشظية بسبب المرحلة الصناعية الاولى، وبالتالي اصبحت المدن المعاصرة تتميز بما يمكن تسميتها بالمدن ضمن المدينة. واظهرت المراكز الجديدة في المدن المعاصرة الناتجة عن تقنيات المعلومات والاتصالات على انها مراكز إعادة ارتباط لاستعمالات الارض المتشظية بسبب الفترة الصناعية. (حسن،2010،ص 120)

3-6 اسباب اجتماعية وثقافية

يشيرEdwards)) الى التشظي الاجتماعي بأنه ميل المجتمع الى التشتت او الانقسام وفقدان حالة السلم المتماسك. ويشير إلى أن هذا التشظي يحدث على مستوى المناطق والمدن. وعلى مستوى المدن يجد أن الأجزاء المركزية من أوروبا لديها اندفاع إضافي نحو الرفاهية من خلال تمركزها في أوروبا وان الحافات تزيد الوضع سوءا بالنسبة لعدة مدن اخرى. وضمن المدن يستمر الانقسام الاجتماعي الطبقي على المدى الطويل. فهناك دائماً مناطق غنية في المدينة ومناطق فقيرة، مما يعكس تأريخ التطور الصناعي وامكانية الاغنياء على الشراء في مناطق ذات مناظر طبيعية جيدة وطرق نقل جيدة و مدارس جيدة ونوعية هواء افضل. كما ان هناك تشظياً اجتماعياً طبقياً ضمن الطبقة الواحدة في الاحياء السكنية أو القطاعات السكنية،إضافة الى التشظي الاجتماعي المألوف ما بين مختلف الطبقات. (Edwards,1991, p.349)

4-6 اسباب سياسية واقتصادية

ظهور المناطق المتهرأة لا تقتصر على مدن معينة، بل تظهر في مدن الدول المتقدمة والنامية، سواء كانت قديمة أو حديثة، صغيرة أو كبيرة. وان الخصائص الاقتصادية تعد من ابرز العوامل المؤثرة في نشأة وتطور ظاهرة التهرؤ في المدينة.

اشارت ألعديد من الادبيات إلى ان التدفق والتوطن للاستثمارات في مختلف المجالات، وعلى وجه الخصوص الاستثمارات العقارية التي من شأنها ان تساهم في تطوير أوضاع المراكز الحضرية التي تتواجد فيها، كما تساهم هذه الاستثمارات في زيادة الكفاءة وتطوير الخدمات والبنية التحتية، وكذلك توفير فرص العمل وتحسين المستويين الاجتماعي والاقتصادي للكثير من السكان، إلا أنه يواكب هذه الاستثمارات نشوء العديد من الضغوطات على التقدم العمراني في هذه المراكز العمرانية. (Sheng,2011)

أدى تدفق الاستثمارات وتوطينها إلى حدوث تغير جوهري في رفع معدلات النمو للمراكز الحضرية وتوسع عمرانها بطريقة فاقت كافة المعدلات التاريخية، وأدى ذلك الى حدوث تغيرات جذرية في تراكيب استخدامات الاراضي على مستوى معين لهذه المراكز. (Zhou, 2010)

نظـرا لطبيعة الانشـطة المرافقـة للاسـتثمارات والاحتياجـات المكانيـة المتعلقة بهـا، فقـد حـدث ارتفـاع متعاقـب فـي معـدلات الطلـب علـى الاراضـي على مسـتوى المراكـز الحضريـة لتلبيـة احتياجـات المشـاريع الاسـتثمارية السـكنية والخدميـة والصناعيـة مـن الاراضـي، سـواء مـن الاراضـي الجديـده، او اسـتبدال بعـض المناطق القائمة داخلها وعلى وجه الخصوص المناطق

7 – سياسات التعامل مع التشظي

غالباً ما تُفهم الشظايا Fragments على أنها نتاج التشظي Fragmentation الا ان الدراسات الحضرية المهمة قد ورثت قواعد قوية ومتطورة لفهم التحضر على انه تشظي، كما يتم استخدام الشظايا أيضا كأدوات سياسية. يتم استخدامها وتجديدها وتصبح أسلوباً لتسييس المدينة بطرق مختلفة، حيث ان السياسة الحضرية هي مجال واسع من العمل والخلاف. McFarlane,2018, p.2))

تعد نقاط المفاهيم الأساسية في التطوير الحضري هي اكتشاف الشظايا في أشكال متميزة من علاقة "الشظية الكاملة" Whole–Fragment. فالكل الذي ينتمي إليه الجزء في الاصل قد يكون أو لا يزال موجودا. وهذا لا يعني بالضرورة ان الاجزاء المقطوعة "مقطوعة"، فقد تم تصميم بعض الشظايا أو صنعها ليس بشكل كلي كامل، مثل بعض أشكال الكتابة أو الفن فتشكيلها يكون بشكل كلمات متقطعة ومتباعدة وفي الوقت نفسه تشكل جمعا واضحا ذا معنى.هذا يعني إن فكرة "الكل" حاضرة، حتى لو كانت خيالية وان الشظية يتم الكشف عنها في العلاقة بين الوجود والغياب. لذا فإن سياسات الشظايا الحضرية ليست ثابتة. McFarlane,2018, p.10–11))

حيث أمكن تحديد ثلاثة سياسات للشظايا الحضرية:

(McFarlane,2018, p.12–24)

أولا – سياسة الاهتمام (الحضور): هي سياسة الجماعات الاجتماعية التي تعمل مع المباني او البنى التحتية او المؤن المجتمعية المتهدمة او غير الملائمة، تتضمن هذه السياسة ايقاعات الصيانة والارتجال، والتحسين التدريجي، والعمل القائم على النوع

الاجتماعي المتمثل في تجميع الاشياء معاً حتى يتم انهيارها. ينظر على انه العديد من المستوطنات العشوائية، تجبر الناس كل يوم على ادارة التذبذبات غير المؤكدة بين الممارسات المؤقتة والمتغيرة باستمرار من اجل تنفيذ سياسة الحضور هذه، وهي عملية تعلم حضري.

تتألف سياسة الحضور من الوكالات البشرية والمادية المفتوحة التي تتوسع وتضيق بشكل مختلف. نظرا لان الاحداث المختلفة "تتراكم" وتتم على بعضها البعض، لذا فأن الحضور يستلزم المراقبة والتدخل في كيفية تمازج وتعايش المسارات الاجتماعية او "التآزر". حيث يمثل الحضور الاسلوب المستخدم في كيفية الترابط والتشكيل والتعايش.

غالبا ما يتم تسييس الشظايا من خلال العمل اليومي المتمثل في الاهتمام بالأشياء الحضرية غير الملائمة. تتجلى سياسة الحضور بشكل واضح في اللحظات التي تنهار فيها المؤن الحضرية. فأن سياسة الحضور سياسة فوضوية و مؤقتة وفي الوقت الحالي، تنطوي على مجموعة من الفاعلين المحليين المتميزين.

يتم تطبيق سياسة الحضور من خلال تجديد المناطق الحضرية القديمة، عند تحسين المباني والبنية التحتية في المناطق القديمة للمدن. كما تستخدم الحكومات والمنظمات الدولية سياسة الحضور لإعادة تأهيل المستوطنات العشوائية، فضلا عن برامج التنمية المحلية، ويمكن ان تظهر سياسة الحضور من خلال اعادة تفعيل المساحات العامة بفعاليات فنية او مؤقتة تجمع الناس معا وتجدد حياة المدينة وتعزيز جودة حياة سكانها.

ثانيا – سياسة الترجمة التوليدية: هي عملية ترجمة الشظايا الى علاقات اجتماعية وسياسية جديدة، وهي ايضا شكل من اشكال المواجهة او المضي قدما. تستخدم الشظايا أحيانا كأدوات للنقد السياسي. او كمولدات سياسية، حيث الشظايا ليست مجرد اشياء ولكنها امكانات يمكن وضعها في استخدامات مختلفة واعطائها معاني مميزة.

لهذه السياسة عدة طرق منها: التمثيل الرمزي، حيث تأخذ جزءا من الصورة الرمزية، وتفصلها عن سياقها، وتعطيها معنى جديدا جنبا الى جنب مع الاجزاء الاخرى. أي تعمل على اعادة تجميع المعنى في علاقات جديدة، بدلا من التدمير. وبطريقة اخرى تمثلت بـ "نسج الشبكات من اجزاء السرد" في "انقاض المدينة"، وهي عملية التنقيب عن الاجزاء ثم اعادة تجميعها، او تفككها ثم اعادة تشكيلها في اجزاء. ان اعادة تشكيل الشظايا بشكل

ابتكاري يتم من خلال تحدي الطرق التي يتم بها تخزينها وتنسيقها والتعبير عن الشظايا الحضرية في سياق جديد للتعبير عن الاختلاق الحضري Urban Fabrication، ومحاولة ترجمة الشظايا واعادة تهيئة الظروف الحالية من خلال قوة التكثيف والنسج التاريخي.

يمكن تطبيق سياسة الترجمة التوليدية في تصميم مشروعات حضرية مبتكرة. على سبيل المثال، تحويل مساحات فارغة الى حدائق عامة تفاعلية او مساحات للفعاليات الثقافية. كما تستخدم بعض المدن الشظايا لإعادة تفسير المساحات الحضرية من خلال تحويل مواقف السيارات المهجورة الى مساحات فنية او ملاعب مؤقتة. اذ تمثل عملية اعادة تشكيل الشظايا بشكل ابداعي لانشاء علاقات اجتماعية وسياسية جديدة.

ثالثا – سياسة المسح الشامل: تركز هذه السياسة على المدينة كلاً بعيدا عن الجزء، حيث ان الشكلان الاولان من سياسات التشظي يميلان الى البقاء مع الشظايا، سواء من خلال الاهتمام بها او ترجمتها كأدوات سياسية، فان هذه السياسة تعالج الاحكام غير الملائمة من خلال الابتعاد عن الشظايا، وان تجاوز الشظايا يتطلب صراعات للتركيز على أراضي المدينة بالنظر إلى أن تجارب واحتياجات الناس تختلف جغرافيا ليس فقط بين المدن بل داخلها.

يتضح من ذلك بأن الشظايا لها أهمية خاصة في تجربة الحياة الحضرية وإيقاعاتها وسياساتها. وان جميع المدن مجزأة بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة، حيث التمدن المجزأ باقٍ مع إمكانات الأشياء المهملة والمكسرة وغير الكافية التي تنسج الحياة الحضرية والفقر وعدم المساواة، والتي تصبح منخرطة في العلاقات السياسية من أنواع مختلفة.

تتضمن تطبيق مبادئ المسح الشامل في التخطيط العام للمدينة، حيث يتم وضع استراتيجيات لتطوير المدينة بأكملها بناءا على احتياجات وتطلعات السكان. كما يمكن استخدامها لتوجيه الجهود والاستثمارات في تنمية المدينة بشكل عام مع التركيز على تحسين البنية التحتية والخدمات العامة. فضلا عن تقديم الخدمات العامة والتنظيم الاداري للمدينة، اذ تسعى هذه السياسة الى تحقيق التنمية المتوازنة والعادلة في المدن وتجنب التفرقة بين اجزاء المدينة.

8 - الاطار النظري المستخلص لتشظي البنية الحضرية

يستند الاطار النظري ادناه على ما تم طرحه في الادبيات السابقة ومن خلال جمع المؤشرات التي تم التوصل لها:

المفاهيم المرتبطة بالتشظي		اسباب التشظي		سياسات التعامل معها	
		المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية
التحول	التغيير (ضد الثبات)	تخطيطية وتنظيمية	البنية التحتية	سياسة الاهتمام (الحضور)	المجالس البلدية
					منظمات المجتمع المدني
					الدوائر البلدية
			الابنية الشاعرة والمهجورة	سياسة الترجمة التوليدية	اعتماد الشظايا بؤر للنمو والتطوير(اذ فيها امكانات تعزز عملية التطوير مع الحفاظ على مقومات البنية)
					تفكيك الشظايا واعادة تركيبها
					خلق مباني وفعاليات تساهم في ربط اجزاء البنية المفككة
التجزئة	الانقسام(ضد الاندماج)		المشهد المورفولوجي	سياسة المسح الشامل	تتعامل مع البنية الحضرية ككل
					لا تتعامل مع الشظايا والاجزاء
			العشوائيات والتجاوزات		اعطاء المخطط الشامل للبنية الحضرية
			التجاوزات في التشريع		
الانقطاع	الانعزال التام	تكنولوجية		سياسة الترجمة التوليدية	إعادة تجميع(أخذ جز ء وفصله عن سياقه واعطاؤه معنى جديدا جنبا الى جنب مع الاجزاء الاحرى)
					الحوار بين التفاصيل (الأخذ من الماضي الذي تم إهماله ووضعه في العمل المتضمن الماضي الحاضر)
		اجتماعية وثقافية		سياسة الاهتمام(الحضور) و المسح الشامل	تنظيم موجه نحو الداخل
					الاستقطاب الاجتماعي
					القوة البشرية والمادية
					التحسين التدريجي واعمال الصيانة
		سياسية واقتصادية		الاستثمارات العقارية النظم السياسية والادارية الجمعيات و المنظمات الدولية	

الاستنتاجات

- التشظي الحضري يمكن ان يسهم في تدهور البنية التحتية بما في ذلك الطرق والصرف الصحي.
- التشظي الحضري يمكن ان يؤدي الى تفكك الهوية الحضرية والتمييز بين مناطق المدينة.
- العمل على توجيه الاستثمارات والمشاريع التنموية نحو المناطق المهملة يمكن ان يعزز من توازن البنية الحضرية.
- تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص يمكن ان يكون حلا للتغلب على التحديات المالية المترتبة على التشظي الحضري.
- الاستفادة من التكنولوجيا والاتصالات في تحسين ادارة المدينة وتقديم الخدمات بشكل فعال.
- تحسين الوعي المجتمعي بأهمية التخطيط الحضري المستدام يمكن ان يساهم في التقليل من تأثيرات التشظي.
- التحديات الامنية تزداد في المناطق المتشظية نتيجة لقلة الوجود الامني والفجوة الاجتماعية.

المصادر العربية والاجنبية

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،(2016)، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، ص (14،433).
2. البعلبكي، منير،(2008)، *المورد الحديث: قاموس انكليزي- عربي*، دار العلم للملايين، بيروت،ص466.
3. الحميري، نشوان بن سعيد،(1999)، *كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، الجزء الثامن الطبعة الاولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ص 3471.
4. الحنكاوي، وحدة شكر؛ محمود، حسين،(2018)، *اثر المباني المهملة في جودة المشهد الحضري*، بحث منشور، مجلة المثنى للهندسة والتكنولوجيا، المجلد (6)، العدد (2)، جامعة المثنى، ص 226.
5. الحنكاوي، وحدة شكر،(2004)، *اثر التوجهات الفكرية في البنيه الحضرية*، اطروحة دكتوراه، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، ص 54.
6. الحنكاوي، وحدة شكر؛ صفاء الدين حسين؛ انوار صبحي،(2012)، *المجمعات السكنية المصممة بوصفها بديلا عن البناء العشوائي وأثرها في معالجة عدم التجانس في المشهد الحضري للمناطق السكنية المشيدة*، بحث منشور، مجلة الهندسة، المجلد (18)، العدد (9)، الجامعة التكنولوجية، ص 171.
7. الرويلي، ميجان ؛ البازعي، سعد،(1995)،*دليل الناقد الأدبي*، دون ناشر، ص 66.
8. الصفدي، مطاع،(1996)، *نقد العقل الغربي: الحداثة وما بعد الحداثة*، الطبعة الاولى، مركز الانماء القومي، بيروت، ص 6.
9. العاني، شجاع،(1998)، *التغريب وانفتاح النص في قص ما بعد الحداثة*، مجلة الموقف الثقافي،(14)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص85.
10. العاني، محمد قاسم عبد الغفور،(2011)، *التنبؤ العمراني: نحو جيل جديد لإعادة اعمار المدينة العربية الاسلامية*، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم هندسة العمارة, جامعة بغداد، ص (38،70،198).
11. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(2008)، *القاموس المحيط*، دار الحديث القاهرة، ص 865.
12. المحمدي، مها حقي،(2008)، *التحول في السياق الحضري*، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، ص 30.
13. المسيري، عبد الوهاب،(1999)، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية- نموذج تفسيري جديد*، الطبعة الاولى، المجلد الخامس، دار الشروق، مصر، ص 437.
14. الملا حويش، لؤي؛ زينب سلمان،(2010)، *دور الاسكان العشوائي في احداث ظاهرة التلوث البصري*، بحث منشور، المجلة العراقية لهندسة العمارة، المجلد (6)، العدد(19)، الجامعة التكنولوجية، ص (10-12).
15. النعيمي، خنساء رشيد،(2010)، *اثر ظاهرة الزحام الحضري في تغيير انماط البيئة الحضرية في المدن العالمية الكبرى*، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، ص 80.

16. ايغلتن تيري،(1992)، *مقدمة في النظرية الادبية*، ترجمة ابراهيم جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص،104.

17. باشلار، كاستون(1980)، *جماليات المكان*، ترجمة غالب هلسا، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص78.

18. حسن، فيان عبد البصير محمد،(2010)، *دور التكنولوجيا في التشظي الحضري- دراسة تحليلية لدور تقنيات الاتصالات والمعلومات في التشظي الحضري*، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، ص(120-121).

19. علي عبد الرؤوف،(2016)، *ثنائية المدينة والفوضى: افلاس الرسمي ونهضة العشوائي*، بحث منشور، مجلة العمران، المجلد(5)، العدد(18)، الجامعة الاسلامية، غزة، ص (41-43).

20. غارودي، روجيه، *البنيوية فلسفة موت الانسان*، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص13.

21. كوثر، خولة كريم،(2014)، *التجاوزات على ضوابط وقوانين البناء واثرها على البيئة الحضرية في مدينة بغداد*، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ص 84.

22. مهدي، حسين محمد،(2008)، *التكامل الحضري في المراكز التاريخية- دراسة تحليليه لعوامل التكامل الحضري بين القديم والجديد في البنية الحضرية لمركز الكرح التاريخي*، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، ص17.

23. موسيسيان، رافي موسيس، (2001)، *جدلية العلاقة بين التراث والمعاصرة واثرها في توسيع الابنية التاريخية*، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، ص(5،9).

24. نعمة، ورود اديب،(2013)، *الانتماء في المشهد الحضري*، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، ص15

25. هابي، حسني،(2008)، *الشكل والمضمون بين التحور والتحول في العمارة المعاصرة*، بحث منشور، جامعة حلوان، مصر، ص (6-8-10).

26. يعقوب، حيدر صلاح،(1999)، *التنظيم المكاني وأثره في تطوير البنية الحضرية*، رسالة ماجستير، مركز التخطيطي الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ص(8-10).

27. Abel, C., (1997), *Architecture and Identity Architectural*. Press London.

28. Antoniades, A.C., (1990), *Poetics of Architecture: Theory of Design*. Van Nostrand Reinhold Company.

29. Boyer, Christine M., (1996), *The City of Collective Memory*, MIT Press.

30. Burgess, R., (2007), *Technological Determinism and Urban Fragmentation*: A Critical Analysis. School of the Built Environment.

31. Coady, N. and Lehmann, P. eds., (2008), *Theoretical Perspectives for Direct Social Work Practice: A Generalist-eclectic Approach*. Springer Publishing Company.

32. Colquhoun, Alan, (1975), *Typology and Design Method*, in Theorizing a New Agenda for Architectural Press, New York.

33. Curtis, William J. R, ,(1996), "*Modern Architecture Since1990*", Phaidon Press Limited.

34. Chermayeff, Serge,and Tzonis, Alexander, (1971), *Shape of Community: Realization of Human Potential*, Penguin Books.

35. Danseglio, M., (2006), *The Shortcut Guide to Managing Disk Fragmentation*. Real Time Publishers. Com.

36. Edwards, M., (1991), *About Fragmentation in the Urban Context.* Architecture & Comportment, 7(4), pp.339-359.

37. Eisenman, P., (1993), Re-working Eisenman, Academy Editions, London.

38. Glass, Brett, 1996" *Cut Buffer Size, Add RAM to Help Stop Disk Thrashing* ",Iinfo. World Magazine , Iinfo. World Media Group.

39. Gómez, R., (2014), *New Concepts or New Stories: the Urban Fragmentation. Anuario de Investigación del Posgrado de Urbanismo*, 0, 253, p.265.

40. Hiller, Bill, (1996), *Space in the Machine: A- configurational Theory of Architecture*, Cambridge University Press.

41. Hollstein, L.M., (2014), Planning Decision for Vacant Lots in the Context of Shrinking Cities: A Survey and Comparison of Practices in the United States (Doctoral Dissertation).

42. Jacobs, Stevens, (2002), " *Post, ex, sub, dis, Urban Fragmentations and Constructions*, the GUST urban studies team,101 Publishers, Rotterdam.

43. Lang, J., 1987. *Creating Architectural Theory*. The Role of the Behavioral Sciences in Environmental. Design.

44. Lusia, Susana, 2010. *Desenvolvimento Urbano e Reutilização Urbana: O Caso de Valongo*, Doctoral dissertation, Universidade do Porto (Portugal).

45. Lynch, K., 1960. *The Image of the City MIT Press*. Cambridge MA, 208.

46. Masfer ,Joad, (1984):'' *Villes Islamiques Cites et d'hier d'aujourd'hui Conseil International de langue francaise''*

47. McFarlane, C., (2018), *Fragment Urbanism: Politics at the Margins of the City*. Environment and Planning D: Society and Space, 36(6), pp.1007-1025.

48. Moneo, Rafael, (1999), *Architectural Paradigm from Fragmentation to Compactness*, Arquitectura viva, No.66, May/ June.

49. Mooney, A. and Evans, B. eds., (2007), *Globalization: The Key Concepts*. Routledge.

50. Nesbitt, K., (1996), *Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory 1965-1995*. Princeton Architectural Press.

51. Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, (1974), Oxford University Press

52. Rossi, A., 1982. *The Architecture of the City Opposition Books*. Cambridge, Mass, 22.

53. Santos, J.R., (2020), *Decoding (Sub) Urban-rural Fragmentation Processes: A Morphogenetic Approach in Lisbon Metropolis*. In Handbook of Research on Urban-Rural Synergy Development Through Housing, Landscape, and Tourism (p. 1-29). IGI Global.

54. Sheng, L., (2011), *Foreign Investment and Urban Development: A Perspective from Tourist Cities*. Habitat International, 35(1), p.111-117.

55. Tagnutts,Anthony and Robertson, Mark, (1987), *Making Town Space: A Contextual Approach to Building in an Urban Setting*, Mitchell Publishing Co., London.

56. Topcu, M. and Kubat, A.S., (2009), *The Analysis of Urban Features that Affect Land Values in Residential Areas*. In Proceedings of the 7th International Space Syntax Symposium, Stockholm, Sweden (p. 8-11).

57. Venturi, R., Izenhour, S. and Scott Brown, D., 1972), *Learning From Las Vegas*, Cambridge, MASS: MIT Press, 1977 ''Revised Edition, First Published, p311.

58. Rudoe, W, ,(1972), *Allocation of Resources within the Health and Welfare Services* in Economics of Medical care, by: M.M. Hauser (Ed), London.

59. Zhou, Q., (2010), Foreign investments and city making in China: A case study in Yangtze River Delta (Vol. 72, No. 03).

60. Zevi, Bruno,(1993), "*Architecture as space*", First da capo Press.

Online dictionaries:

1. American Heritage Online Dictionary, http://education.yahoo.com/reference/dictionary/, (2009).